

تفسير البغوي

4 - { إن الذين ينادونك من وراء الحجار } قرأ العامة بضم الجيم وقرأ أبو جعفر بفتح الجيم وهما لغتان وهي جمع الحجر والحجر جمع الحجرة فهي جمع الجمع .

قال ابن عباس : بعث رسول الله ﷺ سرية إلى بني العنبر وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا أنه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة بن حصن وقدم بهم على رسول الله ﷺ فجاء بعد ذلك رجالهم يفتدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله ﷺ قائلاً في أهله فلما رأتهم الذراري أجهشوا إلى آبائهم يبكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله ﷺ [حجرة فاجعلوا أن يخرج إليهم رسول الله ﷺ] فجعلوا ينادون : يا محمد اخرج إلينا حتى أيقظوه من نومه فخرج إليهم فقالوا : يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل عليه السلام فقال : إن الله ﷻ يأمر أن تجعل بينك وبينهم رجلاً فقال لهم رسول الله ﷺ : أترضون أن يكون بيني وبينكم سيرة بن عمرو وهو على دينكم ؟ فقالوا : نعم فقال سيرة : أنا لا أحكم بينهم إلا وعمي شاهد وهو الأعور بن بشامة فرضوا به فقال الأعور : أرى أن تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله ﷺ : قد رضيت ففادى نصفهم وأعتق نصفهم فأُنزل الله ﷻ : { إن الذين ينادونك من وراء الحجار أكثرهم لا يعقلون } وصفهم بالجهل وقلة العقل